Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتيجة لهذا المبدأ من مبادئ عمود الشعر ، يرون أن مدح الشاعر لزين العابدين على بن الحسين بقوله :

يغضى حياء ، ويُغْضَى من مهابته
فما يُكلَّمُ إلاَّ حين يبتسم

أقل فى الحسن من قول أبى نواس فى المدح : :

وأخفْتَ أهـلَ الشركِ حتى إنه
لتخافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخلقِ

وواضح أن البيت الأول أجود وأصدق ، ولـكنه ، فى نظرهم ، دون البيت الثانى لأن فى بيت أبى نواس « دليلا على المهابة ورسوخها فى قلب الشاهد والغائب » . . وهو مايتفق ومبدأهم العام فى جعل الشئ الموصوف أو الممدوح « مثلا » . . .

ونعتقد أنهم فى هذا متأثرون تأثراً خاطئا بأرسطو ، حين تحدث فى طرق المحاكاة فى كتابه : « الشعر » فقال إنه يجوز للشاعر (المؤلف المسرحى) أن يصف أشخاصه فى المأساة كما يجب أن يكونوا عليه ، وإن يكن ذلك مستحيلا فى الواقع ، لأن الشاعر يقصد إلى ابراز فضائل شخصياته التى خلقها فى مأساته ليلحظها المشاهد أو القارئ للمأساة ، وكذا إذا أبرز هذا الشاعر صفات نقص فى المسرحية ، فركز فى تخيل واحد صفات كثيرة البخل ، لتكون النقيصة ملحوظة ، وإنما يجوز رسم الشخصيات المسرحية على هذا النحو من الفضائل أو النقائص ، لأنها بمثابة نماذج عامة . . وإنما يتحدث أرسطو فى المسرحية كما هو معلوم . . ولـكن نقادنا نقلوا هذا المعنى من المسرحية إلى القصائد ، واتخذوه مقياسا عاما للجودة ، فى قصائد المدح أو الوصف التى يقصد بها ممدوح معين أو يوصف فيها شئ محدد ، وهذا اقتباس خاطئ من أرسطو .